# العرض المتحفي ودوره في حفظ ونشر التراث الحضاري للشعوب

د. صديق مهدي عبد الرحمن
أستاذ مشارك - قسم التاريخ والحضارة - كلية الآداب
جامعة بخت الرضا

د. الباقر بدوي عمر الشيخ
الادارة العامة للسياحة والآثار
ولاية النيل الابيض

**مستخلص:**

تهدف هذه الدراسة علي ابراز الدور للعرض المتحفي في نشر ثقافة الشعوب والمحافظة عليها بشكل علمي . كما تكمن أهمية هذه الدراسة في تبيان الدور الهام للعرض المتحفي في المحافظة على الموروث الحضاري للشعوب وعرضة . كذلك تشجيع العمل المتحفي كواحد من الاستثمارات السياحية .. واعتمدت هذه الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي المقارن بالاعتماد علي المصادر والمراجع المهتمة بمعارض الأثار المتنقلة والمتاحف بشكل عام . وخلصت الدراسة لبعض النتائج أهمها أن المعارض المتحفية قد عرفت بالحضارة والتاريخ والأثار . ورفع مستوي الوعي القومي في المساهمة علي الحفاظ علي الممتلكات الثقافية والتراثية والأثرية والعمل علي إنعاش السياحة . التركيز علي العروض المتحفية المباشرة والغير مباشرة في نشر الموروثات الثقافية للشعوب .

**الكلمات المفتاحية :** أثرية ، العرض المتنقل، المتحف،

## Museum display and its role in preserving and disseminating the cultural heritage of peoples

**Dr. Siddig Mehdi Abdel Rahman**
**Dr. AL-Baqir Badawi Omar Al-Sheikh**

**Abstract**

This study aims to highlight the role of museum displays in spreading people's cultures and preserving them scientifically. This study also shows the important role of museum displays in preserving the cultural heritage of people and their presentation. As well as encouraging museum work as one of the investments in tourism. This study relied on a comparative analytical and descriptive approach based on sources and references interested in travelling antiquities exhibitions and museums in general. The study concluded with some results, the most important of which is that the museum exhibitions

have acknowledged civilization, history, and antiquities. And raising the level of national awareness about contributing to the preservation of cultural, historical, and archaeological properties and working to revive tourism. Focusing on direct and indirect museums helps spread people's cultural heritage.

**Key wrds**: mobile shows, Museum , Archaeological

## أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة علي ابراز الدور للعرض المتحفي في نشر ثقافة الشعوب والمحافظة عليها بشكل علمي .

## أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في تبيان الدور الهام للعرض المتحفي في المحافظة على الموروث الحضاري للشعوب وعرضة . كذلك تشجيع العمل المتحفي كواحد من الاستثمارات السياحية .

## مشكلة الدراسة:

يمكن أن نلخص مشكلة الدراسة في النقاط الآتية:-

1. ما فلسفة العرض المتحفي.
2. ما هي أنواع العرض المتحفي.
3. ما دور المعارض الأثرية في التعريف بالإرث الحضاري والمحافظة عليه.
4. كيف ساهمت المعارض المتحفية في إثراء العمل الثقافي ونشره.

## منهجية الدراسة :

إعتمدت هذه الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي المقارن بالإعتماد علي المصادر والمراجع المهتمة بمعارض الأثار والمتاحف بشكل عام.

هيكلة الدراسة

أولاً : تعريف المتحف:

ثانياً: مفهوم المتحف:

ثالثاً : نشأة المتاحف في العالم:

رابعاً : تعريف العرض المتحفي:

خامساً : أنواع العرض المتحفي:

## المقدمة:

إن الإهتمام بجمع الأشياء الثمينة ليس وليد الصدفة بل هو نتيجة منطقية لعِظم الكنوز التي حظيت بها الأمم على مر العصور والتي تركتها وراءها جيل بعد جيل، وأمام الرغبة الجادة في حفظ تلك المكنونات وحمايتها من التلف أو الضياع وعرضها للمعاينة، تعززت فكرة الحاجة إلى توفير مكان خاص يفي بالغرض ويضمن إستمراريتها على مر الزمن، وهذا ما أصطلح على تسميته بالمتحف. وليست المتاحف مجرد أماكن لجمع التحف فقط، وإنما هي فضاءاً يحوي ذاكرة الشعوب وحضارتها، ويحمل في ثناياه العديد من

الأسرار التي تستدعي إسكتشافها من طرف الجمهور الوافد عليها، للمحافظة على خصوصية الهوية الثقافية، ولكن وفي ظل المنافسة الخارجية، ووجود وسائل ترفيه موازية، أصبح من اللازم على المتاحف إعتماد أساليب مبتكرة وتكنولوجيات حديثة في عرض مقتنياتها، وكذا تنظيم تظاهرات خاصة لجلب المزيد من المهتمين والدارسين لصون تاريخهم.

تميز القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين بتعميم تأسيس المتاحف في مختلف أقطار العالم، مما جعل علماء المتاحف يعتبرون هذه الفترة بمثابة العصر الذهبي للمتاحف، وقد تأسست أثناءها متاحف عديدة تزايدت أعدادها أضعاف ما كانت عليه، وتنوعت إختصاصاتها وميادين إهتماماتها وكثرت دراساتها وتزايدت نشاطاتها وتنافست فيما بينهما في ممارسة هذه الأنشطة العديدة، وأستخدمت مختلف الطرق العلمية والفنية لجذب الزائرين.

منذ العقود الأخيرة من القرن العشرين وحتي الآن إزدادت أهمية المتاحف وإتسعت أدوارها لتشمل أدواراً جديدة، فأصبحت تمثل أدواراً إجتماعية وتعليمية وترفيهية وسياحية وإقتصادية ونتيجة لتعدد تلك الأدوار تعددت أنواع المتاحف وإتسعت مجالاتها، وإزدات متطلباتها الوظيفية والتقنية. كما أثرت بعض القوانين التي تمت الموافقة عليها مؤخراً بدرجة كبيرة علي الممارسات الخاصة بالعمل داخل المتاحف، وخصوصاً تلك القوانين التي تتعلق بمتحدى الإعاقة، فالأن يمكن للزائرين والموظفين العاملين داخل المتاحف الوصول إليها بسهولة حيث توجد أماكن لإيواء السيارات وأماكن لإجراء إتصالات تليفونية وتناول وجبات سريعة.

سنحاول من خلال هذا الدراسة التعريف أولا بالمؤسسة المتحفية، ثم تحديد الثقافة التي تثيرها وبعدها سنتطرق لمفهوم وأهداف العرض المتحفي، فنياته وأساليبه مع إبراز جمالياته، لنصل في الأخير إلى تبيان تنسيق العرض المتحفى، أما ذات الأهداف البعيدة فستتعزز من خلال الإهتمام بتلك المقتنيات، والسهر على حمايتها والمحافظة عليها من طرف أمناء المتاحف وأعوانهم وإيصالها في ثوب لائق للجمهور المتلقي لتلك المادة الفنية .

## أولاً : تعريف المتحف:

تباينت الآراء وتنوعت في تحديد ماهية المتحف، وللإشادة بأهمية هذا المكان، ينبغي الوقوف عند فحوى هذا المصطلح وإستنباط معانيه، حتى ندرك أهميته ويصبح بالإمكان إستغلاله أحسن إستغلال.

إنحدرت كلمة متحف ( Museum) من الكلمة الإغريقية ( Mouseion ) التي تعني المعبد القديم الذي أقيم على تل الهيليكون (Helicon ) القريب من الأكروبوليس، ولم تشر المعاجم العربية إلى لفظة متحف بإعتباره المكان الذي توضع فيه التحف وكلمة متحف في اللغات الأوربية هي Museum بالإنجليزية، و Muséumبالفرنسية، وMuseum بالألمانية، وMuseet بالنرويجية، وتعني كلها في معناها الأشمل مكان يهتم بأجناس الشعوب وآثارهم. وهي الكلمة التي في اللغة اليونانية القديمة مرتبطة بمكان أرباب الحكمة والفنونThe place of The Muses ، الذي أشتق منه كلمة Museum ، ولها إرتباط وثيق بكلمة Musa التي تعني سيد الجبل أو إمرأة جبلية، وهو ذلك المكان الذي يتم فيه الإهتمام بالفنون والبحث والعلوم.

لم يستقر مفهوم كلمة متحف عند معنى واحد، بل إتخذ عدة معاني، فمن مكان للعبادة عند الإغريق، إلى بيت لآلهة اليونان، ففضاء للإهتمام بمختلف مجالات العلوم (حسين: 2016م، 11).

أما لفظ (متحف( باللغة العربية فهو مشتق من (أتحفه به( أي أهداه إليه، ولفظ )تحفة) هدية وهي الشيء الفاخر الثمين، ويفيد لفظ (المتحف) بمعنى المكان الذي جُمعت فيه الهدايا والأشياء الفاخرة الثمينة، والآثار الفنية، والممتلكات الثقافية والنفائس والقطع النادرة التي تهفو النفوس إلى رؤيتها وتتطلع إلى التأمل فيها والإعجاب بها )زهدي : 1987، 16-15)، فهو إذن كما ورد في المعجم الوسيط «موضع التحف الفنية والأثرية والجمع متاحف» )المعجم الوسيط 1985 مادة تحفة(، وهو تقريباً ما معناه في المفهوم الإصطلاحي إذ عرف أحد الباحثين العرب المتحف قائلاً: «هو عبارة عن مبنى يحوي مجموعات من الأشياء، ويفتح أبوابه للجمهور للمشاهدة والدراسة والتسلية» (عياد: 1984،7).

كما عرفه آخر فقال: «هو مبنى تحفظ به وتعرض الأعمال الفنية والآثار القديمة"، وفي بريطانيا كلمة متحف تعني على الأخص الإهتمام بأجناس الشعوب والإهتمام بالآثار (رفعت: 2002 2002، 16).

من خلال هذه التعاريف، يتبيّن أن المتحف هو عبارة عن بناء وُجد لجمع مختلف التحف في شتى مجالات الحياة حيث تتم عملية إقتنائها بغرض المحافظة عليها من التلف وليتم عرضها للجمهور قصد التمتع بها أو دراستها.

كذلك ورد في تعريف المجلس الدولي للمتاحف (ICOM) بموجب المادة (2) بند (1) من قانونه الأساسي: «المتحف كمؤسسة دائمة غير ربحية تقوم بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية للإنسان بإقتناءها وحفظها ونشرها وعرضها، وتعمل علي خدمة المجتمع وتطويره، بكل ما يتعلق بالإنسان وبيئته لغرض الدراسة والثقافة والمتعة ويفتح أبوابه لعامة الناس وبمختلف المستويات» (أيمن: 2012 م ،10). ورغم كل هذه التعريفات للمتحف إلا أن المتحف في العصر الحديث لم يعد مجرد بيت لحفظ الكنوز التاريخية أو المقتنيات المختلفة الفنية، وإنما أصبح المتحف بعد أن شهدت الحياة الثقافية تطورات مذهلة في شتي المجالات في دول العلم أجمع، مؤسسة تثقيفية وتربوية شاملة تلعب دوراً هاماً في رقي المجتمع الإنساني (محمد: المصدر السابق، 197).

يستخلص من مما سبق بأن المتحف عبارة عن مؤسسة قائمة في حد ذاتها، وظيفتها جمع وحفظ ما تم إقتناؤه، لعرضه أمام المتلقي، تحقيقاً لرسالة سامية تمَ تحديدها سلفا.

## ثانياً: مفهوم المتحف:

المتحف هو المكان الذي يأوي مجموعة من المقتنيات والمعروضات والأشياء الثمينة بقصد الفحص والدراسة ولحفظ التراث الحضاري للشعوب علي مر العصور من فنون وعلوم وكافة أوجه الحياة، للتعرف عليها ودراستها ومعرفة مراحل تطور الحياة البشرية وإنجازاتها الحضارية.

لذلك فإن عمارة المتاحف تعد بمثابة الوعاء الحافظ لما تركه لنا الأجداد من موروثات وخبرات وأشياء تمثل أساليب حياتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وأصبحت اليوم رمزاً لما وصلوا إليه نستعين به ونستفيد منه.

في العصر الحديث أصبحت المتاحف هدفاً لإبراز العناصر المعمارية حيث وجد فيها المهندسون المعماريون والإنشائيون فرصة كبيرة لإظهار رؤيتهم الفنية ودراستهم الأكاديمية في معالجة الواجهات المعمارية التي تتناسب مع الطرز المعروضة، مع إضافة أحدث ما وصلت إليه تكنولوجيا مواد البناء المستخدمة أو طرق الإنشاء والتجهيزات الخاصة بأساليب العرض للحصول علي هيكل بنائي متكامل للمتحف

( يسري: 2004 م: 28). وينظر إلي المتحف علي أنه المكان أو المؤسسة التي تحافظ علي المعلومات الأساسية الثقافية والبيئية والمقتنيات التي تتعلق بها، وتطورها وتحللها ثم تعرضها أو تقدمها بطريقة مختلفة. حيث أنه يساعد علي تقديم مختلف طرق المعرفة من أجل الحفاظ علي ذاكرة الأمة، وتراعي المتاحف العوامل البيئية الموجودة بها حيث تنبع قوتها من مدي الثقة بأصالة المعروضات بها والإحساس بمنظور الزمن بها (أسعد: 2014 م: 105-104).

إن المتحف عبارة عن جهاز يعمل علي تيسير البقاء في عالم يتغير بسرعة وذلك عن طريق إستخدام معلوماته الأساسية ومجموعاته المنظمة والشاملة تاريخياً، وهو عن طريق أنشطته يساعد الناس علي التعامل مع عالم متعدد الثقافات، وأن يتغاضوا عن الإختلافات، وأن يحترموا الحياة.

ثالثاً : نشأة المتاحف في العالم:

إن فكرة إنشاء المتحف هي فكرة قديمة لها إرتباط وثيق بالغريزة الإنسانية الطبيعية المتعلقة بجمع الأشياء وحفظها وإنتقاء الجيد منها وعرضه علي الأخرين، وقد إهتم القدماء إهتماماً كبيراً بالهدايا وحفظها وخاصة تلك الهدايا التي كانت تُهدي للآلهة ورجال الدين، حيث كانت المعابد تمتلئ مخازنها بالكثير والعديد من الهدايا، فالمعابد الفرعونية مثلاً توفر فيها العرض والإقتناء، بالرغم من أنهم لم يكن لديهم مفهوم المتحف إلا أنه يمكن القول بأن المعابد قديماً كانت أشبه بالمتاحف فبجانب تخزين الهدايا المختلفة كانت هذه المعابد تقوم بإقتناء القطع الفنية الجيدة وتزين المعابد بها لإضفاء ناحية جمالية لهذه المعابد لتترك الأثر الجيد في نفوس زائريها (الباقر: 2022م،24)

يعتقد الكثير من الناس أن المتاحف ظهرت فجاة وبرزت إلي الوجود كفكرة حديثة أو بدعة من بدع القرن العشرين، إلا أن الحقيقة إن فكرة المتاحف قديمة قدم الإنسان علي هذا الكوكب، حيث أن غريزة الجمع عند الإنسان قديمة جداً فقط إختلفت تفاصيل هذه الغريزة بسبب تقدم الإنسان الفكري والتعبيري وتغيرت أنواع الأشياء وإختلفت قيمتها (عياد: المصدر السابق ،14-13).

ونجد أن فكرة المتاحف قامت علي أساس الجمع اولاً ثم الإختيار ثانياً ثم العرض ثالثاً، وذلك هو ماحدث منذ أقدم العصور والذي دفع الإنسان لجمع الأشياء يبدو واضحاً من الدلائل التاريخية، إلا أن هنالك عدداً من الدوافع وراء جمع الأشياء تتغير من حين لأخر بحسب تغيير أفكار العصر لكن يمكن تلخيصها في: (عياد: المرجع نفسه، 15).

**أولاً:** الدافع الإقتصادي مثل إستعمال القواقع وأشباهها في المقايضة.

**ثانياً:** الدافع الديني مثل إستعمال مجموعات الأشياء في القرابين والرقصات الدينية.

**ثالثاً:** الدافع الطبي مثل جمع أنواع من النباتات والصخور وبعض أجزاء الحيوانات لإستعمالها في العلاجات.

## رابعاً : تعريف العرض المتحفي:

العرض هو الوظيفة الأساسية للمتاحف وأكثر ما يجذب المشاهدين قاعات العرض، وتدرك المتاحف بطبيعة الدور الذي تلعبه معروضاتها من عامل جذب للمشاهدين فلجأت المتاحف القديمة منها إلي إعادة تشكيل حياتها بحيث تكون قاعات العرض بها لائقة لمواكبة التطورات في العصر الحديث، فيشاهد في العرض

مشاهد أصلية وأخري معنوية تشبه إلي حد كبير الأصل، ولا يقدم المعرض نماذج من التحف الكثيرة التي تجمع إلا ما يراه المختصون مفيداً فائدة متميزة بعد دراسة شاملة، والغرض من العرض هو أن يكون عرض تثقيفي تعليمي من الدرجة الأولي أما العرض الإعتيادي فيتضمن رؤية الشئ للعرض ويختلف هذه العرض بإختلاف طبيعة الأقسام المتعددة فيه.كانت المتاحف في الماضي تهتم بحيازة المقتنيات وتهتم بصيانة تحفها الأثرية والفنية والإيحائية وغيرها، أما اليوم فقد إنصب إهتمامها علي عرض ما بحوزتها بشكل جذاب وشيق لأنها تحملت بعض المسئولية في المشاركة في الثقافة العامة وفي العملية التربوية في تقويم الأراء والأفكار الجديدة للزائرين القادمين إليها لذا أصبح الهدف لديها هو المساهمة في تطوير الفكر. وفي المعرض ينتقل الزائر من المجهول إلي المعلوم بخطوات تدريجية ويقفزات معقولة إذا دعت الضرورة وتمثل المعارض والمتاحف ذاكرة الأمة (سيف الدين: 2013م، 13).

## (أ) أهداف العرض المتحفي:

يمكن إجمال أهم أهداف العرض المتحفي في النقاط التالية:

- إظهار المعروضات بطريقة مباشرة تسر العين وتبهج المشاهد.
- العرض التاريخي والتسلسل الزمني المتناسق بالنسبة للمقتنيات الأثرية والتاريخية، وكذلك عرض المجموعات الطبيعية المتكاملة كما هو الحال في متاحف التاريخ الطبيعي، وهذا ما يمكن من الإستفادة العلمية والمعرفية والثقافية للمترددين من المتحصيين والدراسين والزوار العاديين (محمد: المرجع السابق ، 101 - 102).
- تحقيق التسلية والإمتاع وذلك عن طريق تقديم أنواع من الأشياء المسلية أو التي تكون جميلة لذاتها يتمتع الزوار بالنظر إليها أو عند رؤيتها فى المعارض.
- التعليم وإظهار الحقائق عن طريق تقديم العروض التي تخصص لتقديمها، كما يمكن تقديم العديد من المعلومات عن موضوع معين لشرح نظريات وأفكار جديدة (محمد: 1996م، 5).

## (ب) الشروط التي يجب توافرها في المعارض لتحقيق أهدافها:

نجمل أهم تلك الشروط فيما يلي:

- أن تتوافر فيه سلامة المجاميع وأمنها وكذلك سلامة المتحف وزواره والعاملين فيه، فإن المتحف ملزم بأخذ الإحتياطات اللازمة لسلامة العينات، وعلي ذلك لا يجب أن تعرض العينات بطريقة غير مناسبة فيها خطراً علي الزوار أو العاملين بالمتحف.
- أن تتوافر بالمتحف الإضاءة الجيدة للمعروضات مع الأخذ في الإعتبار تأثير الضوء علي المعروضات وعلي الزوار.
- أن يكون العرض جاذباً للزوار ومعداً بطريقة ممتعة وأن يكون ذا فائدة يجنيها الجمهور من زيارته، وذلك لا يمكن أن يتم إلا إذا كان العرض مصحوباً بوسائل الإيضاح المناسبة (محمد: 1996م، 8).

## (ج) الوسائل المدعمة للعرض المتحفي:

هنالك عدة وسائل تساعد في تحقيق أهداف العرض المتحفي وهي:

### (د) المبني المتحفي:

هنالك علاقة وطيدة بين العرض المتحفي ومبني المتحف في ذاته وتصميمه من الخارج والداخل وطبيعة الهدف من إنشاءه، فوجود مساحات للعرض المتحفي المؤقت والمستديم من الأهمية بمكان، وتخصيص مساحات مختلفة في كلا الحالتين يدعمها وجود مكتبة بها أحدث المراجع والموسوعات العلمية في مجالات المتحف، كما أن وجود قاعات مجهزة لعمل محاضرات وندوات ووجود أجهزة استماع ومكبرات صوت وأماكن جلوس مريحة وكذلك وسائل عرض مختلفة (شرائح فلمية – أشرطة فيديو) من الأهمية بمكان حيث أن العرض المتحفي تتبعه أنشطة ثقافية متنوعة.ومما هو جدير بالذكر يجب أن تتوجد حجرات عرض منفصلة وعلي صف واحد من المتحف بحيث أن يكون العرض متسلسلاً وكل صالة تقود إلي الأخري فبذا يصبح المكان معرضاً دائماً سهل التنقل مما يعمل علي التنشيط السياحي. كما يجب وجود قاعات أو صالات بينها ممرات تؤدي إليها تسهل الحركة بينها بالإضافة لوجود حجرة الوسائل السمعية والبصرية.كما يجب وجود صالات أو قاعات للعرض مختلفة الأحجام فمنها ما يتسم بالإتساع والطول مثل قاعات البانوراما والأدوات الحياتية وكذلك قاعة أدوات الإنتاج وقاعة الزيارات وإستقبال الزوار (محمد: المصدر نفسه، 6).

### (ه) نوع العرض وطريقته:

### يوجد هنالك نوعان من العرض بالمتاحف:

### 1.عرض مباشر:

وينقسم إلي عرض مؤقت وعرض مستديم، حيث أن المتحف قد يضم تحفاً تعرض عرضاً دائماً وقد تتمتع تلك المعروضات بأهمية كبيرة مما يجعل المتحف متميزاً عن المتاحف الأخري، كما يجب عرضها عرضاً جيداً يقوم علي ثلاث أسس هي:

- الإنسجام: ويتمثل ذلك في ضرورة أن يكون هنالك إنسجام بين المعروضات سواء كانت داخل خزائن عرض أو خارجها وتصميم القاعة المعروضة بها المجاميع، أي وجود تناغم وإنسجام المحيط كله.
- التوازن: ويتوقف التوازن علي تماثل الترتيب أو التنظيم بين التحف المتقاربة في نوعها من حيث الأهمية والحجم والشكل والعصر وكذلك اللون.
- فبينما نجد أن القطع الكبيرة الحجم والثقيلة الوزن لابد من أن توضع في الوسط علي العكس من التحف الصغيرة وقد يتفق أن يكون مركز الثقل مع مركز الاهتمام.
- الوحدة: وما هو جدير بالذكر أن الوحدة (الوزن) يمكن تفسيرها علي أنها الأثر الحيوي أو القيمة الحيوية للتحفة لجمالها أو أسلوبها الفني أو شخصيتها المتدفقة (الديناميكية) ويعتبر اللون عاملاً مؤثراً وهاماً في العرض مثل الشكل تماماً، وبناء عليه يجدر أن يهتم القائم علي تنسيق التحف المعروضة بأهمية التنسيق بين الألوان من الناحية الفنية.

أن هذه الأسس الثلاثة في العرض لابد من توافرها سواء أكان المعرض مؤقتاً أو دائماً، إلا أن المتحف المؤقت يجدر به أن تخصص له قاعة حيث قد يبرز أو يظهر إهتماماً معيناً بنوع معين من القضايا علي الساحة المجتمعية ولابد من أن يلتحم المعرض بما يهم المجتمع ويدعمه. وقد يستمر هذا المعرض مؤقتاً لمدة تتراوح بين ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر أو مصاحباً لمؤتمراً أو حدثاً هاماً، ومن هنا يكون المعرض المؤقت من

الأهمية بمكان للإستفادة به للإعلان عن المتحف وعن أفكار وأهداف المتحف وتنمية الوعي المتحفي أو التربية المتحفية لدي الأبناء.

## 2. عرض غير مباشر:

قد يتم العرض بصورة غير مباشرة بحيث يكون تأثيرها أيضاً من الأهمية بمكان فتقدم المعارض للمشاهدين شيئاً يراه بعضهم مناسباً لأفكار تشغلهم أو خطط تزدحم بعقولهم وبالتالي يؤكد الزائرين إختيارها وطرق تنفيذها ويستبعدون ما عداها من أفكار لم تدعمها المشاهدة.

## وسائل الإضاءة:

تعد الإضاءة من العوامل الهامة التي تساهم في إبراز المعروضات بالمتحف وهي إما من مصدر طبيعي (الشمس)، أو من مصدر صناعي (الكهرباء) من خلال المصابيح ووحدات الإضاءة الكهربائية المختلفة، ونجد أن المتحف المفتوح أو متحف الهواء كما يطلق عليه لا يحتاج إلي إضاءة صناعية إلا في الليل فهو يعتمد إعتماداً كلياً علي الإضاءة الطبيعية نهاراً عكس ما تحتاجة المتاحف المغلقة ذات المعروضات الخاصة مثل عرض القطع الخزفية أو الورق الخ... (محمد: المصدر السابق، 105). ومع تطور وسائل الإضاءة الحديثة بالإضافة إلي الرغبة في إستمرار فتح المتاحف ليلاً لإتاحة الفرصة لأكبر عدد من الزوار لمشاهدة المعروضات المتجمعة في الأوقات المختلفة والتي تناسب مختلف الشرائح من أبناء المجتمع باتت المتاحف تصمم علي أساس إستمرارية العمل بها ليلاً مع الإضاءة.

مع ذلك هنالك العديد من المتاحف التي تفضل الإضاءة الطبيعية حيث أنها أكثر ثباتاً وأسهل في الضبط وأقل تكلفة، ومع ذلك نجد أن الإضاءة الطبيعية يصعب الإعتماد عليها في كل الأوقات، بالإضافة إلي أن النوافذ تحتاج إلي التنظيف المستمر والدائم.كما يذهب بعض الخبراء إلي أن الضوء يمكنه أن يدمر بعض القطع المتحفية الأثرية أو علي الأقل يتسبب في تغير لون بعض القطع المعروضة خصوصاً المعروضات الورقية أو النسيجية التي هي حساسة بصفة خاصة وتختلف في المعدل المباشر عن كثافة الضوء حيث أن ضوء الشمس عادة أكثر كثافة من الضوء الصناعي.رغم أن العديد من المسئولين عن المتاحف يفضلون الضوء الصناعي إلا أن هنالك بعض المشكلات التي يسببها، فمثلاً من الصعب تحديد درجة وطبيعة الخصائص التي يتلفها بالنسبة للمواد المختلفة بالرغم من أن ضوء الفلورسنت يستهلك كمية من التيار أقل بدرجة ملحوظة إلا أن له ألوان عديدة تعدد بسبعة أنواع من اللون الأبيض تتغير حسب الإستعمال مما يجعل من الصعوبة بمكان المحافظة علي إستمرار التوازن بين اللون والكثافة، خصوصاً إذا كانت كل الأنابيب في التركيبة تستبدل في وقت واحد.لكن حالياً يوجد نوع جديد من الإضاءة الحديثة يسمي بالإضاءة الباردة التي تقل فيها نسبة الحرارة المنبعثة من المصباح فيقل بذلك التأثير المباشر علي التحف التي قد تتأثر بتعرضها للإضاءة (محمد: المصدر نفسه، 106).

## وسائل العرض المتحفية:

ويقصد بوسائل العرض كل من خزائن العرض (الفترينات) والحوامل المختلفة (الإستاندات) وهي تنقسم إلي ثلاثة أنواع هي:

- **الفترينات الحائطية:** وهي عبارة عن خزانة تعلق علي الحائط توضع بها بعض التحف، كما وجدت بعضها في عدد من المتاحف مبنية داخل الحائط ذاته وقد تجصص ويعرض بها التحف الأثرية.
- **الفترينات الوسطية:** وتتمثل في الفترينات التي توضع في الوسط بعيدة عن الجدران فيمكن الإلتفاف حولها حتي يتمكن الزائر من أن يري التحفة المعروضة من جميع الجوانب أو الجهات، وقد توضع التحف علي أرضية من الحرير ذات لون يعكس جمال التحفة ويحافظ علي التضاد بينها وبين التحفة ليزيد من جذب النظر إليها.
- **الفترين الموضوعة علي حامل:** وتتمثل في الفترين التي توضع علي حامل من الخشب أو المعدن ويستحسن أن يكون من نوع جديد من الخشب تعلق عليه أرفف خشبية ويعلق عليها التحف الأثرية المناسبة.
- كما وأن هنالك عدة إعتبارات يجب الأخذ بها عند إستخدام كافة أنواع الفترينات السابقة وهي:
- تجنب التلف المستمر في الجدران وكذلك أسلاك وحبال التثبيت.
- أن تكون الألوان الخاصة بالاسلاك وحبال التثبيت من نفس ألوان الجدران.
- أن يكون ارتفاع فترينات العرض متناسباً مع الأطوال المختلفة حتي لا يرهق عند مشاهدته ومتابعة المعروضات.

- البطاقات الشارحة:

تعد هذه البطاقات الدليل الذي يصحب الزائر داخل أروقة وصلات العرض المتحفي حيث تحتوي هذه البطاقات علي معلومات بسيطة ووافية عن القطعة المعروضة وشرح للعناصر الفنية للقطعة. وتتمثل أهم عناصر هذه البطاقة فيما يلي:

- خامة البطاقة.
- مادة الكتابة.
- المعلومات المكتوبة.
- عناصر الكتابة.
- نوع الخط.
- اللغة المكتوب بها البطاقة.

ولذلك يجب أن تكون البطاقة علي ورق مقوي أبيض حسنة التصميم يمكن لها الاستمرار مدة أطول دون تلف، كما يمكن أن تكون من مادة بلاستيكية أو زجاج أو خشب أو حتي نحاس ولكن في أغلب الأحوال تصنع هذه البطاقات من الورق الأبيض نظراً لعدم تغير لونه في حالة تعرضه للحرارة أو الرطوبة.

تكتب البطاقات عادة بالخط الثلث أو النسخ الكبير والنسخ الصغير والخط الفارسي أو خط الرقعة وهذه أنواع مفضلة من الخطوط عما هو مستحدث من خطوط أخري لسهولة قراءتها وجمال وبساطة حروفها (محمد: المصدر نفسه، 109 – 110). وتعد البطاقة جزءاً لا يتجزأ من التحفة المعروضة فهي تكملها ولذلك لا يمكن إعتبارها شيئاً مستقلاً عنها حيث إنهما وحدة واحدة فمكانها داخل فترينة العرض، فضلاً عن أنها تقوم بتوضيح المعروضات وقيمتها الفنية والمعلوماتية وتكون هذه البطاقة في خدمة الزائر (محمد: المصدر نفسه، 111).

وهنالك عدة أمور يجب الأخذ بها عند إعداد البطاقة الشارحة:

- يجب عدم الإكثار من البطاقات في الفترينات.
- أن يكون حجمها متناسقاً مع التحفة واهميتها من حيث المعلومات المكتوبة.
- أن توزع داخل الفترينات بطريقة متناسبة ويجب أن لا تكون في وضع أفقي علي قدر الإمكان حيث أن الوضع المائل هو المفضل في كثير من الأحيان وبحيث تكون في مستوي النظر.
- أن تكتب بأكثر من لغة خصوصاً في المتاحف التي يتردد عليه الأجانب بكثرة.
- أن تتألف البطاقة من أسم التحفة ورقم تسجيلها في سجلات المتحف والمصدر بطريقة بسيطة وواضحة لتلقي الضوء علي التحفة فنياً وتاريخياً.
- عدم الإكثار من المترادفات وأن تكون المعلومات مركزة وبسيطة ولا تحمل أكثر من معني أو الخلط في المعلومات.

## بعض الإرشادات والتعليمات الهامة عند إعداد العروض المتحفية:

- هنالك بعض التعليمات التي يجب الأخذ بها عند إعداد العروض المتحفية ابتداءً من إختيار المقتنيات المناسبة للعرض وإنتهاءً بدراسة سلوك الزوار ومدي تجاوبهم مع العروض السابقة، حيث أن الإختلافات في ميول ودوافع الزوار قد تجعل معدي العروض يستعملون العديد من الوسائل التعليمية لإنجاز معرضهم في صورة مثلي خصوصاً في حالة وجود المعرض في أماكن يغلب علي طابعها السكاني الأمية وتجمل هذه الإعتبارات في الأتي:
- قبل إقامة المعرض يمكن عمل نموذج مجسم يمثل العرض تحدد فيه جميع التفاصيل مثل أماكن عرض العينات وتحديد المسارات التي يتسطيع الزوار أن يتحركوا فيها.
- تحديد الشخص الذي سيتولي مسئولية انجاز العرض.
- حساب تكاليف العرض قبل بداية العمل والتأكد من أن الأموال التي رصدت للعرض جاهزة.
- شراء جميع المواد اللازمة لبناء صناديق العرض حسب المقاييس المعدة في النموذج والخرائط والتأكد من جودة أنواع المواد المستعملة.
- إعداد جميع العينات التي سوف تستخدم في العرض وإستخراجها من المخازن لكي تكون جاهزة لنقلها إلي مكان العرض في وقت مناسب.
- تكليف قسم البحوث بإعداد المعلومات اللازمة عن العينات المطلوب عرضها في وقت مبكر ويستحسن أن تكون جاهزة قبل البدء في بناء العرض أو اثناء إعداد النموذج، لأن هذه المعلومات من شأنها أن تقدم افكاراً جديدة يمكن إستعمالها في العرض كما أن هذه المعلومات تصبح أساساً لإعداد الشروح المصاحبة للمعروضات ( محمد: المصدر نفسه، 111).

## خامساً : أنواع العرض المتحفي:

**إن** ما يملكه المتحف من مقتنيات سواء كانت من التنقيبات والجمع أو الشراء أو التبادل أو الهبة يمثل من جانب من معرض المتحف، وهذا المعرض هو الوسيلة المباشرة والأداة الفعالة لتحقيق أسمي أهداف المتحف، آلا وهو تثقيف وتعليم أبناء الشعب علي إختلاف طبقاتهم وأعمارهم وهذا الهدف السامي هو

مقصد كل متحف معاصر حديث، فقد فات العهد الذي كانت فيه معارض المتحف متعه لنخبة مخصوصة من الناس ليخلفه عهد يساهم فيه\ المعرض في الإهتمام بالجوانب المختلفة من التراث القومي وفي العناية بهذا التراث بإضافة كل جديد مثمر ونافع له، إن معارض المتاحف تمثل ذاكرة الأمة والأمة التي تنسي ماضيها ترتبك في حاضرها ومستقبلها ومن لا يعرف ماضيه جاهل ضائع، وعلي المتاحف أن تدرك هذا الدور النبيل لمعارضها وتسعي لضم كل ما هو أصيل مبتكر إليها وتخلق الجو المناسب لجذب الجماهير لمشاهدتها وإدراك معانيها وفهم أهميتها ( الباقر: المصدر السابق ، 61).

إن مقتنيات المتحف قد ترتب في معرض دائم يساهم أحياناً في إقامة المعارض المؤقته وتنبثق منه المعارض المتنقلة.

**المعرض الدائم:** وهو المعرض الدائم بالمتحف حيث يجب أن يؤخذ بنظر الإعتبار رغبات الزائرين من الناس عامة والطلاب خاصة، وبطبيعة الحال تختلف هذه الرغبات بعضها عن بعض ويمثل هذا الإختلاف والذي تدركه المتاحف ينبغي خاصة أن يخطط له عند البدء بالبناء بشكل واضح ومميز، وقد سعت المتاحف الحديثة التي تبني في طابق واحد إلي تخصيص جناح واحد أو أكثر للمعروضات الدائمة، وفصل عرض المواد التي تهم الطلاب في أقسام معينة من جناح أو في جناح خاص، وجمع بقية المواد في أماكن أخري.

أما في المتاحف الكبري التي يوجد فيها أكثر من طابق واحد مثل متاحف الفن في بوسطن وفيلادلفيا يوجد كل نوع من المعروضات في طوابق منفصلة فما يهم الجمهور يعرض في الطابق العلوي وما يخص الطلاب للدراسة يعرض في الطابق الأرضي، وقد ظهر هذا التنظيم نتيجة وجود أماكن مفتوحة في طبقات علوية ومهما يكن السبب فإن مبدأ الفصل بين نوعين يفضل أن يكون المعرض الرئيسي الخاص بالجمهور في مكان بارز في الطابق الأرضي ويكون القسم الخاص بالطلاب للدراسة مجاوراً له بالقرب من المدخل العام، والطريقة السابقة كانت توزع بموجبها تحف تمثل مختلف المعروضات علي جميع الفراغات الموجودة في المتحف فتعرض المهمة منها بطريقةغير منتظمة وتعرض الأخري بطريقة جيدة، لذا أصبحت هذه طريقة غير مرغوب فيها ويفضل الأن عرض الحيازات التي تهم الجمهور في أحسن مكان فارغ ويترك المكان التالي في الأهمية لتلك الحيازات المعروضة للدراسة من قبل الطلاب والباحثين، وإن المتحف الجيد المنظم تنظيماً حسناً هو الذي توجد فيه علاقة بين مكان عرض المواد وبين مكان دراستها بطريقة لا تسبب الإرتباك (الباقر: المصدر نفسه ، 62).

خصصت بعض المتاحف حديثاً أماكن معينة في مبانيها تفيد الأطفال والأحداث في مجموعة من القاعات تؤلف متحفاً صغيراً للتلاميذ الصغار، وتمتاز قاعات العرض في هذا المتحف بسعتها لاستقبال عدد كبير من الأطفال والمراهقين.

## المعرض المؤقت:

يشبه هذا النوع من العرض المعرض الدائم من حيث ضرورة توفر المكان المناسب وعناصر الجذب والتنظيم، لكن الفرق بينه وبين العرض الدائم مثل الفرق بين الصورة التي تلصق لأعلان مؤقت والصورة الزيتية التي تعلق علي الدوام فالمعارض المؤقتة يجب أن تهيا نفسها بصورة سريعة لزيارة واحدة. تقام معظم المعارض المؤقتة غالباً في متاحف الفنون لعرض الصور والرسوم والمنحوتات والمكان المناسب لها يجب

أن يشمل مجموعة من القاعات المعتدلة في السعة لأنها لا تعرض صوراً رسوماً كبيرة إلا في الأحوال النادرة، والمتحف الذي يقيم عرضاً يبين أخر معارض الفنانين بناء علي طلبهم يجب أن يتخذ الإجراءات السريعة لتنفيذ رغباتهم في أماكن لائقة ومريحة، عند فتح المعارض المؤقتة علي حساب معرضه الدائم ولتجنب مثل هذا الإرهاق يستحسن أن يخصص للعرض المؤقت حيزاً لا توضع فيه تحف دائمة العرض، والمكان المخصص يجب أن يكون في موقع جيد بداخل المتحف وليس بعيداً عنه ، وأحسن مكان للعرض المؤقت هو الطابق الأرضي حيث لا توجد المعروضات الرئيسية الدائمة، كما أن قاعات هذا العرض يجب أن لا تفصلها عن الأماكن المجاورة حواجز ثابته لتسهيل عملية التبادل والأخذ والعطاء ويسهل تنظيم المعروضات الرئيسية الدائمة وقاعات هذا العرض يجب أن لا تفصلها عن الأماكن المجاورة حواجز ثابتة لتسهيل عملية التبادل والأخذ والعطاء ويسهل تنظيم المعروضات في هذه القاعات بالنظر لقلة عددها، كما تسهل السيطرة علي تنقلات الزائرين لصغر المعرض.تستهدف المعارض المؤقت إبتكار طرق وتيارات جديدة في فن العرض يمكن إختيارها لأغراض العرض الدائم أو العرض لزمن طويل نسبياً ويجب أن لا يغيب عن البال بأن الأنطباع العام للمعرض من حيث ترتيب معروضاته وتجانسها والألوان المستخدمة في تزيين ما يحيط بها هي من أهم دواعي نجاح المعارض المؤقتة وتمييزها عن بقية معروضات المتحف الدائمة، وتلعب طريقة العرض حسب نوع المادة أو الإقليم الجغرافي أو المدرسة الفنية أو الزمن التاريخي دوراً مهماً في نجاح هذا النوع من المعارض.وتستفيد المتاحف الكبيرة المشهورة من فكرة العرض المؤقت لجذب إنتباه الناس لمقتنياتها الدائمية وفي بعض الأحيان تقييم هذه المتاحف معرضاً مؤقتاً إذا توفرت حيازة جديدة لديها لأثارة إهتمام الجمهور وذوي الإختصاص معاً، ونظراً لما للمعارض المؤقتة من أهمية بالغة ودور كبير في العملية التثقيفية والتعليمية . (الباقر: المصدر نفسه، 62).

## المعرض المتنقل:

المعارض المنتقلة هي مجموعة صغيرة من مقتنيات المتحف الدائمية الموجودة في صالات عرضها أو في مخازنها، وقد تكون من المتكررات أو من القطع النادرة، وتستطيع المتاحف بنقل هذه المعارض من مكان لأخر أن توصل خدماتها إلي مدن متعددة داخل القطر أو في قطر أخر، وبما أن المدن الصغيرة ليست لها الخبرة الكافية لاقامة المعارض بإتقان فالمعرض المنتقل إليها يجب أن يتصف بالإكتفاء الذاتي وبالقدرة علي التكييف علي أماكن متعددة فالجدران والخزانات والحوامل والمساند يجب تصميمها بحيث يسهل فكها وإعادة تركيبها، كما أن الجدران الداخلية التي تستخدم للتقسيم والحواجز هي الأخري يجب أن تكون قابلة للتنقل وتكون هذه المعدات والتجهيزات في العادة غالية الثمن بالمقارنة مع مثيلاتها في المعارض الدائمية ولكنها بدونها تفقد المعارض المتنقلة أهميتها.وبما أن المعارض المتنقلة تتعرض أثناء شحنتها أو نقلها إلي مخاطر الكسر والتمزيق والتخديش والتشقق فإن المعدات والتجهيزات المستعملة لإقامتها يجب أن تكون قوية وسهلة التنظيف والتصليح وقد صنعت في الأونة الأخيرة لعدة متاحف وحدات متنقلة غالية الثمن كما صنعت سيارات خاصة كبيرة تعتبر متاحف صغيرة متجولة وصممت لها سقوف تسندها قضبان تحمل رفوفاً تستخدم للعرض (الباقر: المصدر نفسه، 64).

## سادساً : طرق العرض المتحفي:

تميل بعض المتاحف الأثرية إلي عرض مجاميعها حسب التسلسل الزمني إبتداء من أقدم مراحل عصور ما قبل التاريخ، وتقسم معروضاتها علي قاعات متجاورة متتالية تبدأ بالأقدم وتتدرج بالصعود علي

سلم التطور حتي العصور التاريخية القديمة بل والعصور الحديثة أحياناً، فالزائر في هذه الحالة يستطيع متابعة تطور الحضارة منذ ظهور الإنسان، وإن هذه الطريقة هي أحدث وأفضل الطرق في تنظيم المعارض لأنها تقدم للمشاهد قصة تطور الإنسان من خلال مخلفاته التي تركها في مستوطناته.

تري متاحف أخري ضرورة العرض حسب القوميات فتخصص قاعة للأثار السومرية وقاعة للأثار العربية وقاعة للأثار الإغريقية، فغالبية المتاحف الوطنية تهتم بهذه الطريقة للإعتزاز بالتراث القومي ولتعليم الأجيال الصاعدة في الأمة الواحدة فكرة المصير المشترك لأبناء الأمة وللحفاظ علي أصالة ووحدة الأمة، ويتختص المتحف أحياناً بجميع قاعات لعرض تراث قومي واحد (عزت: 2008: 5).

كما أن هنالك متاحف تفضل العرض علي أساس نوع المادة الأثرية بها أي علي مبدأ التخصص النوعي في تقسيم المعروضات داخل المتحف الواحد في عدة قاعات تختص الأولي منها بالألات الحجرية والثانية بالفخارية والثالثة بالتحف المعدنية والرابعة بالصور والرسوم والخامسة بالمسكوكات والسابعة بالمنحوتات وهكذا، وبالرغم من أن هذه الطريقة تميل إلي التخصص الدقيق في العرض إلا أنها تجزأ التراث الحضاري وتفكك عناصر الربط في حلقاته لأنها تعرض المظاهر الحضارية مستقلة بعضها عن بعض.

أيضاً تنظم متاحف أخري مواد حيازتها حسب المواقع الأثرية فتخصص مثلاً قاعة لأثار نينوي وأخري لأثار اريدو وأخري لأثار بابل وهكذا إن هذه الطريقة تهتم بالتوزيع العمودي لمواد التراث وتغض الطرف عن إنتشارها في القطر أو في الأقطار المجاورة.وتوجد متاحف تضم هدايا من أشخاص أحياء أو أشخاص أوصو بها قبل وفاتهم وغالباً ما تكون هذه الهبات مشروطة علي أساس عرضها كاملة في قاعة واحدة تحمل إسم الشخص الواهب، لكن من حيث ضرورة إحداث التغيير في المعروضات بين وقت وأخر يسمح ببعض التتغيير، فالتحف الأثرية والفنية غالباً ما يتم عرضها بمفردها علي خلفية مناسبة إذا كانت مهمة ومن غير المرغوب فيه إستخدام طرق مختلفة وكثيرة لإبراز المعروضات في القاعة الواحدة لأن الخلط غير المنسجم من الأشكال والألوان لا يستهوي الزائرين عادة.ورغم أن الخبرة المكتسبة من التجارب العملية في مختلف المتاحف الأثرية والفنية ومن دراسة طرق العرض فيها ترشدنا إلي معرفة أفضل السبل التي تمكن هيئة المتحف من إيواء وعرض أحسن النماذج وأكثرها أصالة بطرق جذابة ومشوقة، ففي بعض الأحيان يتمتع الزائر بمشاهدة القطعة الأثرية أو الفنية أو النموذج المصنوع لها إذا كانت معروضة لوحدها وفي أحيان أخري تدعو الضرورة إلي ترتيب مجموعة كاملة من المواد أو النماذج المتشابهة أو القابلة للمقارنة لأغراض البحث والدراسة، وفي حالات أخري مرغوب فيها ينظم عرض مجموعة من الأثار كالأثاث المنزلي والمزهريات والمنسوجات المطرزة والنقوش والصور والرسوم التي لها صلة بالحالة الإجتماعية في فترة تاريخية ما، والترتيب الناجح في مثل هذا العرض يتطلب الإلمام بالممارسات التي إستخدمت في تلك الفترة التاريخية، كما يستلزم قدراً كافياً من التذوق الفني لجميع تلك المواد بطريقة متناسقة، وكما يمكن تمثيل النماذج الحيوانية والطيور والحشرات وما يتصل بها من صخور واعشاب وأشجار ومناظر الطبيعة الأخري التي تحيط بها يمكن أيضاً صنع نماذج مصغرة من المنازل القديمة وما كان فيها من أثاث وآلات وأدوات بحيث تكون في مجموعها تمثيلاً مطابقاً للظروف التي كان يعيشها الإنسان في الأزمان القديمة، ويمكن أيضاً جمع آلات ومواد خام ومنتوجات مصنوعة لتوضيح طرق الصناعة يوم كان العمل يدوياً ومقارنة ذلك بنماذج من الإنتاج الآلي الذي يصنع الأن علي نطاق واسع.

أيضاً اللون له تأثير حسن في المعارض فهو يضفي عليها رونقاً جميلاً وبهيجاً يسر الناظرين ومن الضروري إختيار الخلفيات المناسبة لتكون وسطاً بديعاً للتزيين فالخزفيات التي صنعت في القرن الثامن عشر تتفاوت من عمق اللون الأبيض من حيث وجود عده ظلال بيضاء لها وهذا الإختلاف في الظلال لا تميزه إلا العين المدربة ولا تتضح ولا تتميز إلا علي خلفيات مناسبة

(126Adams1977.) لإبرازها أمام العيون غير المدربة من عامة المشاهدين وغير المختصين.

أما التحف الفضية فتشع علي الخلفيات ذات اللون المناسب واللون الرمادي الذي يميز الظلال المتعددة للمواد الفضية وهو أفضل الألوان للخلفيات والذهب كالفضة مادة مشعة وتتقارب ظلال لونه والألوان المناسبة لخلفياته هي الأزرق والأحمر والأسود والقهوائي والرمادي، إن هذا التناسق بين لون التحفة الأثرية ولون الخلفية التي تعرض عليها يجب توفره في إبراز جمال إطارات الصور الزيتية والدواليب والخزانات والرفوف بل وجميع محتويات المتحف وحتي الجدران والسقوف والأرضيات، فاللون الأحمر والأرجواني والأزرق والأخضر هي من الألوان المناسبة لتجميل العناصر المعمارية في القاعات عند عرض المواد البيضاء، فبعض المتاحف إستخدمت الخلفيات السوداء والحمراء لعرض التحف الفضية.نفس القاعدة يجب أن تطبق بالنسبة لمواد الخلفيات لإبراز التناقض وتمييز المادة المعروضة، فالمادة الناعمة الملمس يفضل إستخدامها كخلفية لتحفة خشنة التركيب ولا يصح العكس في معظم الأحوال فالخيش والقنب من المنسوجات التي يندر إستخدامها كخلفية بعكس المواد الناعمة المصقولة، وأكثر المواد نعومة هي الزجاج وتظهر الزجاجيات جميلة إذا عُرضت علي قطعة من الحرير الطبيعي أو الحرير السميك (الساتان) أو المخمل ويستعمل الحرير الثقيل المصقول لتغليف علب المجوهرات من الداخل، بينما يستعمل المخمل لتغليف صناديق الآلات الموسيقية، ويستعمل النسيج الأخضر الثقيل لتغليف علب السكاكين والأسلحة المعدنية.

أما مواد التاريخ الطبيعي التي تُحضر للمعارض فعليها معضلات كثيرة يجب حلها قبل أن تكون جاهزة للعرض، فالصخور والمعادن تصمد أحياناً أمام التلف والإندثار الإعتيادي ولكن بعضها يمتص البخار من الهواء مما يغيير محتوياتها وتراكيب بلوراتها، كما ويحتوي البعض الأخر منها علي كبرتيدات قابلة للتحول ولظهور حوامض تزيد من سرعة حدوث تغييرات كيمياوية أخري، فالمتحجرات هي بقايا عضوية حلت محلها السليكا وكربونات الكالسيوم ومركبات أخرى مثل الصخور التي طمرت بينها أو فوقها، هذه الصخور يمكن أن تتأكل وتتعري بعوامل الطبيعية فتنكشف عندها هذه المتحجرات التي تكون جاهزة للعرض بعد التنظيف بمواد كيمياوية مثل الحوامض أو بوسائل ميكانيكية .بالنسبة للنباتات التي تحتفظ بين ورق النشاف تتأثر بالتجفيف تحت الضغط وهذه النماذج تكون في الغالب اعشاباً أو أوراقاً لنبات تعرض بوضعها علي سطح ورقة في داخل خزانات زجاجية وتوضع النباتات أحياناً في قناني أو أواني محكمة السد بعد ذلك (بشير: المصدر السابق، 131).

أما النماذج الحيوانية فهي كثيرة في أنواعها تتعدد تبعاً لذلك طرق حفظها للعرض وبصفة عامة فهنالك ثلاثة أنواع من المواد يهتم بها متحف التاريخ الطبيعي: اولاً المواد اللدنة والتي تمثل وظيفة الكائن الحي، والمواد الصلبة أو الهيكل العظمي، ومواد الغطاء الخارجي كالجلد الفرو والريش والشعر والقشور، واذا عولجت هذه المواد معالجة جيدة تبدو تمثيلاً مطابقاً لما في الكائن الحي (يسري: المصدر السابق 25).

فالأجزاء اللدنة تفيد الطلاب لدراستها وتحفظ بعد فصلها وتفصيلها وتنظيفها في بعض السوائل مثل الكحول والفورمالين علي أن تكون غاطسة تماماً فيها ويمنع التبخر بسد القناني والأواني التي توجد فيها، وإذا كان الهيكل العظمي هو المرغوب فيه للعرض تفصل العظام جميعها عن بعضها بعناية تامة ثم تنظف لإزالة المواد الرطبة التي تخلف رائحة كريهة عند تفسخها وتوضع هذه العظام أحياناً في ماء مغلي لإزالة أي بقايا للحم، وتستخدم المواد الكيمياوية لإزالة الدهون الموجودة بين العظام أو في العظام وبعد الإنتهاء من هذه العملية تربط بعضها ببعض بواسطة الأسلاك بحيث تكون تمثيلاً واضحاً للكائن الحي.

إن سلخ جلود اللبائن والطيور والزواحف والأسماك يتطلب مهارة وتدريباً خاصاً فالجلد يجب أن يفصل من الجثة بعناية بحيث لا يتمزق فكل جزء منه ضروري لإعادة بناء النموذج الذي تمثله والفرو والريش والشعر والقشور يجب أن تنظف بعناية لإزالة المواد الدهنية الباقية علي سطوحها والجلود الرقيقة تجف بسرعة وقد تتشقق فالخبرة ضرورية لمعرفة الحد الذي ينبغي الوصول إليه عند التجفيف.كما قد يدعو الحال إلي دبغ الجلود لحفظها مدة طويلة وفي السنوات السابقة كانت جلود اللبائن والطيور توضع علي جسم مصنوع من نشارة دقيقة من الخشب والأسلاك المعدنية أو الجبس أو الورق أولاً، يتم وضع الجلد عليه بعناية، وقد كانت جلود الأسماك في السابق تأخذ أشكالاً غير طبيعية بعد التحنيط ولكن بموجب الطرق الحديثة أصبحت النتائج أفضل إذ يوضع جلد السمكة الأن في قالب من الجبس يلون فيما بعد باللون الطبيعي للسمكة التي يراد تمثيلها في المعرض، والمواد المستخدمة في القوالب الجديدة هي عجينة المطاط وأنواع كثيرة من البلاستيك الحديث.كانت معارض التاريخ الطبيعي في السنوات الماضية تكتفي بعرض النماذج علي مساند من الخشب المصقول في وضع وحيد، لكن في السنوات الأخيرة إستحدث المحنطون وضعيات فنية تجذب المشاهدين وتلفت أنظارهم بحيث يكون عرض نماذج الطيور واللبائن والحشرات مفيداً جداً وبهيجاً، كما إهتم المحنطون قدر المستطاع بإظهار تفاصيل دقيقة لها علاقة بحياة الحيوانات والطيور والحشرات وعاداتها كتمثيل الطيور وهي تحوم فوق أغصان الأشجار أو قابعة في أعشاشها أو باحثة عن طعامها بين الصخور (يسري: المصدر نفسه، 25).

تعيش اللبائن وهي تأكل الحشيش أو تمثيل الضارية مع فرائسها أو تمثيل الحيوانات والطيور مع صغارها، وللحصول علي نتائج جيدة وتحنيط دقيق يجب أن يكون المحنطون ذوي دراية واسعة وخبرة ممتازة ومهارة فائقة وعلم تام بحياة وعادات الأحياء التي يحنطونها للعرض في المتاحف، وكلما وضحت التفاصيل كانت الدروس المستخلصة منها مفيدة أكثر للزائرين وما يقال عن المحنطين يقال أيضاً عن الفنانين الذين يهيئون تمثيلات البيئة الطبيعية التي تعيش فيها الحيوانات والطيور والحشرات فجلود الحيوانات وريش الطيور تختلف في الألوان حسب الفصول وكذلك النباتات التي تستخدم خلفية في المعارض (يسري: المصدر نفسه، 30). وأيضاً تختلف طرق العرض في المتاحف الأخري بإختلاف طبيعتها وبإختلاف الموقع الذي تهتم به المتاحف الصناعية والتقنية مع ملاحظة تطورها وخصوصاً عند مقارنتها بالنماذج الحديثة.أما المتاحف الجيولوجية فترتب المواد لتوضيح المراحل المتعاقبة للتعدين أو لتوضيح تكوين طبقات الصخور عبر العصور الجيولوجية أو لتوضيح تطوير الأحياء خلال المتحجرات المطمورة فيها. والمتاحف الفلكية توضح حركة الأجرام السماوية ودورة الكواكب حول الشمس ودورة التوابع حول الكواكب، وحدوث الليل والنهار والفصول المناخية والخسوف والكسوف. والمتاحف الحربية تعرض أنواعاً من أسلحة العصور القديمة لبيان

تطورها. ومتاحف الإثنولوجي تعرض الآت وأدوات وملابس وأسلحة الجماعات البشرية وخصوصاً النامية منها حسب نوع المادة للتعرف علي مظاهر حضارات تلك الأقوام، ولمعرفة مدي التقدم الذي أحرزته في هذا العصر. والمتاحف الزراعية تهتم بعرض موضوعات الزراعة مع التأكيد علي أثر التطور والتنمية في جميع الأحوال. ومتاحف الفنون الحديثة تعرض نماذجها حسب المدارس الفنية أو حسب الأشخاص لمعرفة طراز الرسم والتصوير والنحت ومعرفة الموضوعات المختلفة التي يهتم بها الفن الحديث.ومتاحف وسائل النقل تعرض نماذج من وسائل النقل المختلفة مثل البري والنهري والبحري إعتباراً من أقدم المخترعات في هذا الباب، وبإستطاعة المشاهد أن يتعرف علي التطور السريع الهائل الذي حدث في مجال المواصلات في الوقت الحاضر.أما متاحف الأزياء فتهتم بمتابعة تطور الأزياء وقد تعرض نماذج قديمة أو معاصرة وهي في الحالتين تبرز جانباً من جوانب التراث القومي، وكذلك متاحف الفنون الشعبية ومتاحف الأعلام التي تهتم بالقادة السياسيين والعسكريين ومشاهير العلوم والأداب والفنون والمخترعين والمكتشفين ممن لعبوا دوراً مجيداً في تاريخ البشرية وقدموا خدمات جليلة للعالم ولأبناء شعوبهم وهؤلاء الأعلام يستحقون التخليد بصنع تماثيل تحتفظ لهم في ذاكرة الأجيال بالإعجاب والتقدير والإجلال (يسري: المصدر نفسه، 31).

## الخاتمة:

هذه الدراسة الموسومة العرض المتحفي ودوره في حفظ ونشر التراث الحضاري للشعوب

وأهميته في التعريف بالآثار والتراث الحضاري للحضارة السودانية، والتعرف بمدي أهمية المعارض المتحفية في لفت الأنظار إلي المواقع الحضارية التاريخية والأثرية بهدف إبرازها إلي العالم وجمع الدعم الدولي اللازم لحمايتها وصيانتها وترميمها. مما يساهم في حمايتها من التعدي والمساعدة في وضع وسن وتفعيل القوانين والتشريعات المناسبة لحماية الإرث الحضاري الكبير والتنوع التاريخي والأثاري الذي يتمتع به السودان، وواحده من معينات هذه المحافظة هي التعريف به من خلال العرض المتحفي بأنواعه المختلفة (المفتوح والمغلق والمتنقل)، وعليه كان لابد للسودان أن يستفيد من المعارض المتنقلة في التعريف بالسودان وحضارته ومن أهمهما المواقع الأثرية العائدة لمعظم الفترات الحضارية في التسلسل الحضاري لوادي النيل وخصوصاً تلك المواقع التي تم إدراجها في قائمة التراث العالمي المحمي من قبل كل المنظمات والجهات والمواقع الأثرية الخالدة منتشرة في كل ربوعه، والتي تعود لعصور ماقبل التاريخ مروراً بالمجموعات الحضارية وحضارة كرمة ونبته ومروي ومابعد مروي، وصولاً إلي أثار الحضارات المسيحية والإسلامية وأن الحضارة السودانية المنتشرة في مناطق عديدة من السودان أو ما يمكن تعريفه بالأثار الإقليمية تعاني من نقص الدراسات والأبحاث العلمية الحديثة حيث تحتاج إلي المزيد من البحث والتنقيب الذي ربما يدفع بمعلومات ودلائل تاريخية وآثارية جديدة تسهم في تسليط المزيد من الضوء على الحضارة في السودان وأصولها وفتراتها ومميزاتها.

## النتائج:

في ختام هذه الدراسة خلص الباحث لعدة نتائج يمكن جملها في بضعة نقاط كان أهمها:

1. إن الحضارة السودانية حضارة عريقة ممتدة الجذور، ورغماً عن ذلك لم تنل حظها من الإعلام العالمي إلا مؤخراً وظلت دوماً في نظر الغرب كانما هي أنعكاس وظلاً للحضارة المصرية الأكثر شهرة، ولم تعرف بشكل واضح إلا مؤخراً من خلال بعض المعارض الآثارية.
2. عانت الحضارة السودانية من التهميش في وجود الدراسات المكثفة والتغطية الإعلامية الشاملة

والكثيفة للوثائق المصرية والبقايا الأثرية منذ وقت مبكر، مع التغافل والتجاهل المقصود لكل ما يتعلق بأصالة الحضارة السودانية.

3. إن نقص المعلومات والوثائق القديمة عن تفاصيل الحضارات السودانية المتعاقبة أدي إلي وجود ثغرات عميقة في التسلسل التاريخي الحضاري السوداني، هذا بالإضافة إلي إغفال أي ذكر للمعلومات الواردة في الوثائق المصرية بشأن السودان عن قصد.
4. ادى تنظيم المعارض الأثرية المتنقلة دوراً واضحاً في التعريف بالحضارة السودانية ونشرها عالمياً حتي ولو أنها كانت برؤية أوروبية أجنبية.
5. لعبت منظمة اليونسكو دوراً كبيراً في التعريف بالتراث والتاريخ والحضارة السودانية مما ساهم في الحفاظ علي العديد من المواقع والأثار، ويعد تسجيل عدد من المواقع الحضارية السودانية في قائمة التراث العالمي تحت رعاية اليونسكو نقلة كبيرة في مجال الحفاظ علي الأثار والحضارة والتراث السوداني والتعريف العالمي بها وبأهميتها.
6. كانت لتجربة السودان مع إقامة معارض متحفية رغم قلتها دوراً فاعلاً في التعريف بالحضارة السودانية داخلياً وخارجياً مما ساهم في المساعدة علي نشر مكونات التراث الحضاري السوداني وتنشيط الحركة السياحية داخل السودان إلي حداً كبيراً.

## 6-4 التوصيات:

في الختام فقد أوصي الباحثان بعدة نقاط كان أهمها:

1. ضرورة إعادة قراءة السجل الحضاري السوداني علي ضوء الأبحاث والحفريات الأثرية الحديثة.
2. ضرورة مراجعة ما ذكر في الوثائق والسجلات المصرية تحت ما وجد من معلومات من خلال الحفريات الأثرية.
3. وجوب تطوير نظم الإدارة في المتاحف السودانية بما يتوافق مع الرؤية الحديثة والعصرية لدور المتاحف في المجتمع والتنمية السياحية.
4. تكوين إدارات متخصصة بنظم العرض بالمتاحف لتطويرها والعمل علي توسيع سعة العرض وتنظيم فاعل للمعارض المؤقتة المتنقلة.
5. العمل علي تأهيل وتدريب العاملين في المتاحف بالسودان علي أحدث الوسائل التقنية بما يتوافق مع مفهوم المتحف الرقمي الحديث، وإكمال قاعدة البيانات وتحديثها وتضمين خدمة الدليل الإلكتروني المتكامل للمتاحف.
6. الإهتمام بالمجاميع المتحفية وإنشاء إدارة خاصة بها كما أوصي بذلك المجلس الدولي للمتاحف.
7. تجهيز المزيد من القاعات بمواصفات عالية الجودة لإستضافة المعارض المؤقتة أو المعرض المتنقلة مما يحقق أحد أهم أهداف المتحف الحديث في تنمية المجتمع.
8. أهمية وجود قاعات متخصصة ضمن مابني المتحف لإستضافة المعارض و ورش العمل والمحاضرات تختلف عن الموجود حالياً وتختلف عن قاعات العرض بمختلف أنماطها.
9. العمل علي حصر وتسجيل كافة المجاميع غير المسجلة وإيداعها متحف السودان القومي.
10. العمل علي إقامة المزيد من معارض الأثار المتنقلة خارجياً لعكس الرؤيا السودانية وتعريف بالتراث والحضارة والتاريخ السوداني لأنظار العالم.

## الهوامش:

(1) حسن حسين ادريس، دور الاثار والمتاحف فى تنمية السياحة فى السودان، جامعة وداى النيل ، كلية الدراسات العليا ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورا فى الفلسفة (الاثار) 2016م.

(2) بشير زهدي: المتاحف، وزارة الثقافة، دمشق، الطبعة الأولي، 1988.

(3) عياد موسي العوامي: مقدمة في علم المتاحف، المنشأة العامة، طرابلس، الطبعة الأولي، 1984م.

(4) رفعت موسي محمد: مدخل إلي فن المتاحف، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الثانية، 2008م.

(5) ايمن الطيب سيد احمد: مدخل للمتاحف في السودان، الخرطوم، 2010.

(6) محمد إبراهيم يسري دعبس: متاحف التراث الشعبي والجذب السياحي – دراسة في إنثربولوجيا المتاحف لمتحف التراث السيناوي، الملتقي المصري للإبداع والتنمية، الطبعة الأولي، 2004م.

(7) محمد إبراهيم يسري دعبس: متاحف التراث الشعبي والجذب السياحي – دراسة في إنثربولوجيا المتاحف لمتحف التراث السيناوي، الملتقي المصري للإبداع والتنمية، الطبعة الأولي، 2004م.

(8) الباقر بدوى عمر ، إدارة الممتلكات الثقافية المنقولة ، ط1، ويلوز هاوس للطباعة والنشر ،جوبا 2022م.

(9) عياد موسي العوامي: مقدمة في علم المتاحف، المنشأة العامة، طرابلس، الطبعة الأولي، 1984م.

(10) سيف الدين ومساعد ،العرض في متحف السودان القومي ، جامعة الخرطوم ، بكلاريوس ، 2013م.

(11) عاصم محمد رزق: علم الآثار بين النظرية والتطبيق، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م. ) تم الاطلاع عليه بخصوص الدراسة).

(12) Adams W. Y: Nubia, Corridor to Africa. Princeton, London, 1977.